

نحو إنجاز معجم سياقي للمفردات الواردة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الجزائرية

In order to achieve a contextual dictionary of the vocabulary mentioned for Arabic language books in the Algerian primary school .

سمية هامل

وحدة البحث في علوم اللسان، المجمع الجزائري للغة العربية (الجزائر)، soumiahamel9@gmail.com

تاريخ النشر 15 / 04 / 2021.	تاريخ القبول 28 / 03 / 2021..	تاريخ الارسال 17 / 12 / 2019.
Abstract		الملخص
people who don't mastered syntactic and grammatical skills of a language can be Communicate their Ideas Effectively by emlpoying separate words; on the other hand, people how have a poor suitable vocabulary can't able to communicate their ideas, because the vocabulary is more important than the grammar In the reporting process. Consequently, The learning of Vocabulary is important part in language learning because reporting and communication are the first functions of languages. Vocabulary learning starts inderectly in the educational program by conversation practice , listing and reading.this is what makes school		قد يتمكن الأفراد فاقدو الملكات النحوية التركيبية للغة من اللغات من إيصال الفكرة المراد التعبير عنها من خلال توظيفهم كلمات منفصلة عن بعض، ولكن فاقدو الكلمات المناسبة لنقل فكرة ما أو معلومة معينة يجدون أنفسهم أشدّ عجزا من الفئة الأولى، ذلك أن المستوى الإفرادي أهم من النحوي في عملية التبليغ، ولأن التبليغ والتواصل أول وظائف اللغات، فإن تعليمها يستند أوليا على تعليم المفردات. يتم تعليم المفردات في المناهج التعليمية ضمنيا؛ بصورة غير مباشرة، تنطلق من لغة التحوار في الممارسة التعليمية، ومن النصوص المقروءة. ومن أهم الوسائل التعليمية في تعزيز وترسيخ المفردات التعليمية، المعاجم المدرسية. من هنا جاءت فكرة إعداد معجم سياقي لمفردات

dictionaries one of the most important learning aids to look up meaning, spellings and build up an educational vocabulary. depending from this idea we dicide to prepare a contextual dictionary for the vocabulary of Arabic language books in the Algerian primary school. Why did we choose a contextual dictionary? Because a single term may have a lot of different meanings depending on the context, through this research, we can answer this question: What are the main mecanisms and steps in order to fulfill this projet? This research exposes the steps that have already achieved. This project was launched.	كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، لماذا سياقي؟ لأن المفردة الواحدة قد تحتل معاني مختلفة باختلاف سياق توظيفها، يجب هذا البحث عن الإشكالية الآتية: ماهي الآليات والخطوات الأساسية في تحقيق هذا الإنجاز؟ ومن خلال الإجابة عن هذه الإشكالية نعرض المراحل التي تم القيام بها لحد الآن، مع الإشارة إلى أنه تم الانطلاق في تجسيد هذا المشروع.
Keywords : contextual dictionary ; vocabulary; educational books; database.	معجم سياقي؛ مفردات تعليمية؛ كتب تعليمية؛ قاعدة بيانات.

المؤلف المرسل: سمية هامل، الإيميل: soumiahamel9@gmail.com

1. مقدمة:

قد يتمكن الأفراد فاقدو الملكات النحوية التركيبية للغة من اللغات من إيصال الفكرة المراد التعبير عنها من خلال توظيفهم كلمات منفصلة عن بعض، ولكن فاقدو الكلمات المناسبة لنقل فكرة ما أو معلومة معينة يجدون أنفسهم أشدّ عجزاً من الفئة الأولى، ذلك أن المستوى الإفرادي أهم من المستوى النحوي في عملية التبليغ، ولأن التبليغ والتواصل أول وظائف اللغات، فإن تعليمها يستند أولاً على تعليم المفردات، فظهور النحو يكون تابعا للنمو المعجمي. و من الفرضيات القائلة بذلك نجد (فرضية الكتلة المعجمية التي تقدّم بها بيتس وزملاؤه ، والتي يقصد منها أن بناء كتلة معجمية معينة أمر ضروري لكي يعمل النحو. ويفترض ديكسون وغيره أن النمو المعجمي يسبق النمو التركيبي، وهو نمو تراثي)¹، ويضرب الأستاذ عبد العزيز العماري لذلك مثالا بقوله أن (سائحا فرنسيا قدم إلى المغرب وهو لا يعرف إلا بعض كلمات عربية [...])، قد يستطيع الوصول إلى هدفه التواصل بالاعتماد على هذا الرصيد المعجمي المحدود. هذا المثال البسيط يساعدنا على إدراك أن التعبير عن الأغراض والتواصل بين المتكلمين يقتضي أساسا المعرفة المعجمية)².

ولأن المعاجم المدرسية أهم الوسائل التعليمية في تعزيز وترسيخ المفردات التعليمية، جاءت فكرة إعداد معجم سياقيّ لمفردات كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بالمدرسة الجزائرية، لماذا سياقيّ؟ لاحتمال المفردة الواحدة معاني مختلفة باختلاف سياق توظيفها، من خلال هذا ال عمل نجيح عن الإشكالية: ماهي الآليات والخطوات الأساسية في تحقيق هذا الإنجاز؟ يعرض هذا البحث المراحل التي تم القيام بها لحدّ الآن لإنجاز معجم سياقيّ للمفردات الواردة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الجزائرية، مع الإشارة إلى أنه تم الانطلاق في تجسيد هذا المشروع.

¹ -رشيدة العلوي كمال(2016)، كيف يكتسب الطفل أنساق لغته؟ أفريقيا الشرق، المغرب، ص. 65.

² - عبد العزيز العماري(2009)، مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرية والتواصلية، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات(24)، شركة الطباعة مكناسبرانت شوب، ص. 17.

2. متعلّم المرحلة الابتدائية والمعجم المدرسي

1.2 أهمية العناية برصيد المتعلم في المرحلة الابتدائية:

يتفق الباحثون في مجال لغة الطفل على أن الفرد يمر بمرحلة يصطلح عليها المرحلة الحرجة وهي مرحلة محدودة زمنياً، إذا تم تجاوزها دون تحقيق الاكتساب للغة خلالها لن يكون من السهل اكتسابها الكامل في المراحل المتقدمة، وهذا ما يؤكّده بيير شونجو (1972) **changeux** بقوله (هناك لحظات حرجة في حياة الإنسان يترك فيها الحدث بمختلف أصنافه أثراً [...])، وأن تعلم اللغة بعد سن 12 يتطلب جهداً كبيراً، وتكون النتيجة سيئة مقارنة بمتعلميها ما بين 2 و 12 سنة. وهذا يدل على أن هناك مرحلة حرجة في تطور الكائن الإنساني يتلقى خلالها أثراً. وحينما تمر هذه المرحلة يصير التعلم أشد صعوبة³، إن فكرة المرحلة الحرجة تؤكّد ضرورة العناية باللغة عامة والمفردات بالتحديد في السنوات التعليمية الأولى، فلتراء الحصيلة اللغوية أهمية بالغة، نذكر بعض فوائدها فيما يلي:

وجود رصيد لغوي غزير يُعزز قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين.

اكتساب المفردات يساعد على اكتساب المزيد من المفردات وذلك من خلال الاعتماد على

السياق، والمفردات تساعد على توسيع المعارف، كونها تحمل الأفكار والمعلومات.

ترفع الحصيلة اللغوية الثرية من ثقة الفرد في قدراته اللغوية، ثم الثقة بنفسه.

الرصيد اللغوي الثري يعين على التحصيل العلمي، ف قد أثبتت الدراسات أن (أيّ تنمية لغوية

تتبعها تنمية فكرية، والعكس صحيح)⁴.

بعد أن أشرنا إلى أهمية العناية برصيد المفردات في المرحلة الابتدائية، نطرح السؤال الآتي: كيف نبني القدرة

المعجمية؟

³ - رشيدة العلوي كمال، كيف يكتسب الطفل أنساق لغته، ص. 130.

⁴ - هدى محمود الناشف (1999)، إعداد الطّفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص. 10.

للإجابة عن هذا السؤال نعود إلى النتائج التي توصل إليها مخ تلف التعليميين على اختلاف توجهاتهم (المعرفيين البنائيين، المعرفيين البنائيين الاجتماعيين) وقد ذهب أغلبهم إلى أن (القدرة المعجمية تحصل بشكل ضمني عرضي لا شعوري، ويقصد بالتعلم العرضي ما يحدث عندما يركز المتعلمون على المعنى الشامل بدلا من التركيز على الهدف الواضح من تعلم كلمات جديدة. فالتعلم بمعنى آخر هو حصيلة ثانوية لشيء آخر، [...] أكدت العديد من نتائج الأبحاث أن التعلم العرضي لمعاني المفردات أمر مؤكد يحصل من خلال عرض المادة في سياقات مختلفة مما يوفر فرصة للمتعلم لاستنتاج المعنى الأساس للكلمة وفي مرحلة لاحقة يبني المعاني الإضافية، فتعلم المعنى بهذا المنظور عملية بناء فردية غير منظمة وغير واعية)⁵، وهذا ما نلاحظه على مناهج تعليم اللغة العربية، فهي لا تخصص لتعليم المفردات حصة تعليمية منفصلة عن بقية أنشطة اللغة، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض الآليات المخصصة للمفردات كشرح الكلمات الصعبة الواردة في النصوص، وبعض التمارين التي تقيم مدى اكتساب المتعلمين المفردات في مجال من المجالات. ومن بين التمارين أو التعليمات الناجعة في تعليم وترسيخ المفردات ومعانيها؛ البحث في المعجم عن معنى كلمة ما، ولكن هذا النوع من التعليمات قليل جدا في ممارساتنا التعليمية مع إثبات أهميته في تعليم مختلف اللغات، لهذا اقترحنا التطرق إلى أهمية المعجم في إثراء رصيد المتعلم.

2.2 أهمية المعجم في إثراء رصيد المتعلم:

يتحصل الفرد على رصيده اللغوي من مصادر متنوعة، ترتبط بعوامل اجتماعية متصلة بمحيطه، وأخرى نفسية تنبع من تركيب شخصيته وقدراته العقلية التي تميزه عن غيره، وهي تشمل الذكاء، والقدرة الحافظة. عندما يتعسر على الفرد فهم معنى كلمة ما، فإنه يلتجئ إلى وسائل وآليات منها العودة إلى

⁵ - سليمة آيت وعراب، المسار التاريخي لتعليمية المفردات المعجمية، مجلة العربية، العدد السابع، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، ص. 154.

المعجم. (أثبتت العديد من الدراسات وجود علاقة إيجابية بين استعمال المعجم واكتساب المهارات اللغوية نظراً لأهمية المفردات في تعلم اللغة بشكل فعال، ولأن إغناء رصيدهم المعجمي يساعد على تحقيق الكفاية المعجمية والتواصلية [...]) يظل التمكن من الرصيد اللغوي الأساسي خطوة أولى لوضع أسس المعرفة اللغوية لدى المتعلم منذ السنوات الأولى من التعلم، لأنها تشكل بنية أساسية لكل تراكم لغوي في مجال الترادف والمشارك اللفظي والتضاد، وتفتح أفق المجازات والكنائيات)⁶.

في هذا المقام نطرح السؤال الآتي: لماذا نلجأ إلى وضع المعاجم، وشرح المفردات؟

الجواب هو نلجأ إلى وضع المعاجم واستعمالها بُغية سد الفراغات الذهنية. وتفسير الفراغات الذهنية عصبياً يقول عبد الرحمن طعمة: (وإن كان المفهوم ذهنياً قد يُستوعب ويُفهم إذا شُرح للمتلقى، وفي هذه الحالة ستكون آلية عصبية ما ببروتينات وإشارات كهروكيميائية وأكوادمفاهيمية تعطي مجالا لمستودع جديد في الذاكرة المعجمية، قد يتشكل به لفظ استرجاعي أو إشارة ما أو علامة يكفيها المخ لأجل حفظ المدلول. كل هذا أدى باللسانيين الباحثين في حقل العرفانية والإدراك الذهني إلى صياغة مفهوم الفجوات المعجمية (الليكسيمية) **Leximic**)⁷، وقد تحوّل هذه الفراغات الذهنية بسبب غياب المفهوم أو الظاهرة في بيئة ما، وقد تحصل لأسباب أخرى تتعلق بالمتكلم. (وهذه الفجوات أنواع: معجمية ودلالية وإدراكية، على حسب وجود الكلمة وغياب الليميم أو غيابهما معا)⁸، وهذا ما يعانيه الناطقون باللغة العربية، فهم يعبرون في حياتهم اليومية عن مفاهيم معينة بلغة أجنبية أو خليط بين العربي والأجنبي، ويعود ذلك إلى غياب المقابل اللغوي العربي لهذا المفهوم، والسبب هو التخلف عن الركب الحضاري، فالمسميات الحضارية المتطورة تأخذ اسماً بلغة مبتكرها أو مطوّرها، أما الجهود الاصطلاحية فهي الأخرى بحاجة إلى توافق وتعاون في ضبط الاسم الخاص بكل مفهوم.

⁶ - فاطمة الحسيني، (2016)، مقال تعليمية اللغة العربية من الكفاية المعجمية إلى الكفاية التواصلية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 77، ص. 270.

⁷ - عبد الرحمن طعمة، (2019)، البناء الذهني للمفاهيم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص. 101.

⁸ - المرجع نفسه، ص. 105.

عندما نضع معجما، نحاول أن نحكي تركيب المعجم الذهني، دون أن ننكر وجود فرق بين الاثنين؛ المعجم الصناعي مفرداته محدودة بعكس المعجم الذهني الذي يتوسع محتواه باستمرار، ف (التوليد أساس نظام المعجم الذهني)⁹. ويعتمد المعجم الذهني في عملية الاسترجاع على الذاكرة المعجمية وهي تتكون من المعلومات القائمة على الألفاظ عامة، وهي التي يمتلكها الفرد بالممارسة في الحياة أو المدرسة)¹⁰.

وبالعودة إلى الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية نجد أنها تتضمن معاجم مصوّرة تتيح للتلميذ فرصة إثراء رصيده، تتوزّع هذه المعاجم على صفحات الكتب حسب المحاور لضمان حصول المتعلّمين على حلّ أدنى من المفردات الدالة المشتركة في حقل دلالي ما، كما أنّ الاستعانة بالصّور يثبّت و يُسَخِّ كلاً من الدّال والمدلول في ذهن المتعلّم. ونلاحظ أن هذا النوع من المعاجم متوفر في كتب السنتين الأولى والثانية من التعليم الابتدائي، ويبدأ بانخفاض نسبة تواجده على صفحات كتب القراءة كلما انتقلنا إلى المستويات العمرية الأعلى.

بعد أن عرضنا أهمية المعاجم في إثراء الرصيد اللغوي، ننتقل إلى الأسباب التي ترجع إليها قلة

استعمال المعاجم في التعليم الابتدائي الجزائري.

3.2 الصعوبات التي تواجه المتعلم في استعمال المعجم وتعلم المفردات:

سبقت الإشارة إلى أنه من الملاحظ في تعليم اللغة العربية بالجزائر، قلة الاعتماد على المعاجم اللغوية، ويعود ذلك إلى صعوبات استعمال المعجم، أولها غياب كفاءة البحث في المعجم والتي تتطلب عدة قدرات منها الترتيب الألفبائي للكلمات. الانتقال إلى الحرف الثاني ثم الثالث من الكلمة إلى أن يصل إلى هدفه. لهذا يُنصح بـ (التّدريب على طريقة الكشف عن الكلمة في القواميس [...] وأن يكون ذلك في

⁹ - عبد القادر الفاسي الفهري، (1998)، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، ص.165.

¹⁰ - بنعيسا زاييط، (2009)، الذاكرة الدلالية وبناء الرصيد المعجمي (مقاربة في الدلالة المعجمية)، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات (24)، شركة الطباعة مكناس برانت شوب، المغرب، ص.33.

بدء العامّ الدّراسي وبعض التّلاميذ سيتعلّمون سريعاً ويتقدّمون، والبعض الآخر سيحتاج إلى إعادة التّعليم مراتومرات¹¹. لهذا لا بد من التّأكد من حفظ الترتيب الأبجائي للحروف والتدريب المستمر على البحث في المعجم عن معاني الكلمات، وكذا ترغيب وتشويق المتعلمين إلى استعمال المعجم.

إلا أن الصعوبات التي تواجه المتعلم في تعلمه المفردات ليست على مستوى استعمال المعجم فحسب، بل هناك صعوبات ترتبط بالمفردات ومعانيها، منها:

اعتباطية الدال والمدلول: وهذه الصعوبة لا تستثني لغة من لغات العالم، فالكلمات لا ترتبط بوضوح بالشيء الذي تمثله، مثلاً (كلمة ((موزة)) أو كلمة ((بقرة)) لا تشبه بحد ذاتها ما ترمز إليه، ولن نفهم كلمة ((بقرة)) أو ((موزة)) في لغة لم نتعلمها أبداً. ولكي نتكلم علينا أن نفهم شيئاً ما (أو صوتاً ما، أو إشارة ما) يمكنه أن يمثل شيئاً آخر¹².

صعوبة تخصيص دال لكل مدلول: عندما يكتسب الطفل كلمة جديدة فإنه يجعل لها صورة ذهنية لا تكون صحيحة (وقد يتعلم الطفل أن كرسيه الخاص يسمى كرسي وقد يشير إليه عند سؤاله أين كرسيك؟ أو قد يقول هو نفسه ((كرسي)) ولكنه لا يعرف أن هناك كرسيًا آخر أو أكثر يسمى كرسي أيضاً وأن الكرسي كلمة عامة تعني كل الأجسام من ذات النوع والهدف¹³).

استحضار المفهوم دون استحضار الفهم: (يتمتع الطفل بشيء من التحكم بالكلمة قبل أن يتمكن من الاتصال بواسطتها، ولكن فهمها قد يكون ناقصاً لأنه لم يُعَمَّم. فهو يعرف الكلمة على أساس أنها الكلمة

¹¹ - محمد صلاح الدّين علي مجاور، (2000)، تدريس اللّغة العربيّة في المرحلة الثّانويّة - أسسه و تطبيقاته التّربويّة-، دار الفكر العربي، ط2، ص . 139.

¹² - كريستي مايلز، تر، ومرا: غيف الرزاز وآخرون، التربية المختصة، دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحيّة وتنمية المجتمع، ص.50.

¹³ - المرجع السابق، ص.51.

التي يعرفها هو، ويتذكر المعنى قبل تطوير استعادتها في ذهنه¹⁴. وقد يتعرف الطفل إلى كلمة ما عند سماعها قبل أن يصبح قادرا على تذكرها واستعمالها في محادثته. وقد يتمكن أيضا من تقليد شخص آخر يقولها.

سبب تسمية الشيء: قد يتعلم الطفل كلمة معينة لشيء ما وهو لا يعرف في البداية لماذا سمي بها. فمثلا إذا فكر الطفل بأنا لسيارة سميت بذلك لأنها تتحرك (تسير) فإنه قد يستعمل كلمة سيارة لكل ما يتحرك كالخافلة والدراجة، وحتى لطفل يركض. وعلينا أن نتوقع من أن يقع الأطفال في مثل هذه الأخطاء إلى أن يشكلوا صورة ذهنية صحيحة من خلال سماع الكلمة وهي تستخدم بشكلها الصحيح في أمثلة كثيرة مختلفة¹⁵.

يلعب المعلم دورا أساسيا في تذليل هذه الصعوبات وغيرها، كما عليه الالتزام بقواعد تتعلق بتعليم المفردات، منها: أن يتأكد دوما من (استعمال الكلمة نفسها للشيء نفسه. لا تسمى حافلة المدرسة سيارة يوما وباص يوما آخر وأتوبيس يوما ثالثا. قرر الكلمة التي تريد استعمالها وواظب عليها وتمسك بها. حاول أن تناقش مع أهل الكلمات التي تريد تعليمها لكل تلميذ كل شهر. وإذا كانت الأسرة تستعمل كلمة من اللهجة المحلية (ناهيك عن العامية) في البيت يكون عليك أن تقرر معها الكلمات التي يجب استخدامها)¹⁶.

ويتكلم المعلم الحكيم مع الأطفال ويصغي إليهم، شارحا ما يفعله وما يفعله الطفل، ومشجعا الطفل باستمرار على الاستجابة. ويجب تشجيع أفراد الأسرة، كل أفراد الأسرة على الشيء نفسه¹⁷، كما عليه أن يقضي على النفور الذي يوجد بين المتعلم واستعمال المعجم، ومن المشاكل التي تعيق البحث في

¹⁴ - المرجع نفسه، ص. 51-52.

¹⁵ - أنظر، المرجع نفسه، ص. 53.

¹⁶ - كريستي مايلز، تر، ومرا: غفيف الرزاز وآخرون، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع، ص. 55.

¹⁷ - المرجع نفسه، ص. 56.

المعجم أن كثيرا منهم لا يحفظون الترتيب الأبجائي، في هذا الحال يشجعهم على الحفظ، ويحبب القاموس إليهم، لا بأس أن يكون التعامل الأول للمتعلمين مع المعجم بمساعدة مربي أو شخص خبير، وهذا ما يتماشى مع التوجه الثقافي الاجتماعي ليفيجوتسكي **vigotsky**، مع التدريب المستمر يتعود متعلم اللغة العربية على استعمال المعجم فـ (يصبح مدمنا على البحث المعجمي، ذلك أن القاموس معلم حي، فلا يكاد يفتحه التلميذ أو الطالب أو المعلم أو غيرها ليبحث فيه عن معنى كلمة حتى يجد نفسه مجرورا إلى فضول معجمي جديد، وتكون النتيجة أنه يخرج غانما)¹⁸.

3. المعجم السياقي، أهميته ومراحل إنجازه:

1.3 المعجم السياقي:

يُعرّف المعجم السياقي بأنه (الكتاب الذي يضم بين دفتيه أساليب مختلفة وتعبيرات متعددة تزيل إبهام كل كلمة من كلماته وتوضح استعمالها)¹⁹، والهدف من المعاجم التعليمية عامة هو (تقديم مادة معجمية تمكن المتعلم من قراءة النصوص والكتابة والتحدث بها وفهمها، وهدف بعض المعاجم اللغوية أن تكون أدوات للبحث العلمي، كالمعجمات اللهجية والاشتقاقية التأصيلية والمقارنة، والتاريخية).²⁰ وبما أن المعجم المراد إنجازه موجه للناطقين بالعربية، فستكون لغة المدخل نفسها لغة الشرح، يعتمد أساليب توضيحية متعددة، فبالإضافة إلى الشرح الدلالي والشرح المصور يعتمد الشرح السياقي، ويكون هذا الشرح السياقي متماشيا مع محتوى الكتاب المدرسي. وما يدعو إلى ضرورة الاعتماد على التعريف بالسياق وجود (اتفاق في صناعة المعجمات العامة الحديثة للغات الأوروبية الكبرى على أن كلمات المداخل هي مفردات

¹⁸ - عبد العزيز العماري، مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرية والتواصلية، ص.18.

¹⁹ - النجران، عثمان بن عبد الله بن محمد وآخرون، (2017)، معجم سياقي للمفردات الواردة في سلسلة كتاب دروس تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد 1، الجزء الثاني، ص.207.

²⁰ - المرجع السابق، ص.207.

اللغة طبقا لما يظهر يبحث الواقع اللغوي، وليس بالنسخ من المعاجم السابقة)²¹. وبالنسبة إلى الأهداف التي يرمي إليها المعجم السياقي الذي نعمل على إنجازه فتتمثل في:

مساعدة المتعلمين على فهم المادة المقررة، وإزالة لبسها وغموضها.

إحانة التلميذ على فهم معنى المفردة في سياقاتها المختلفة، وبالتالي التمييز بين كل استعمال من استعمالاتها.

إتاحة فرصة التعرض إلى التراكيب السياقية اكتساب قولب لغوية متنوعة يمكن توظيفها فيما بعد.

مساعدة المتعلم المعجم على توظيف المفردات لاحقا توظيفا سليما.

إتاحة فرصة اكتساب مفردات جديدة وتوسيع العلاقات الدلالية بين المفردات.

مساعدة المتعلم على التحقق من رسم إملاء المفردات.

يتميّز هذا المعجم السياقي بكونه يشمل كل مفردات كتب المرحلة الابتدائية، وإذا تم استعماله بشكل موحد في المدارس فإنه سييسر عملية البحث، فبعد أن يكلف المعلم المتعلمين بالبحث عن مفردة ما، يتبع المتعلمون الخطوات المقدمة، وذلك بتحديد الحرف الأول من الكلمة ثم تحديد ترتيب هذا الحرف بين الحروف والصفحات التي يوجد بها الكلمات المبدوءة به، ثم الانتقال إلى مكانة الحرف الثاني بين الحروف وترتيبه بين الكلمات المشتركة في الحرف الأول، ويفيد توحيد نسخة المعجم المعتمد في عملية التغذية الراجعة وتوجيه المتعلم إلى رقم الصفحة مباشرة، أما الصعوبات التي تواجه العمل فتتمثل في كون بعض مفردات الكتب المدرسية لم توظف في سياقاتها اللغوية المناسبة، إضافة إلى احتمال تغيير محتويات الكتب المدرسية في أي وقت، وهذا ما تشهده الساحة التربوية، في هذه الحال يمكن الاستفادة من مداخل المعجم باعتبارها قوائم مفردات مستعملة، يستعين بها الباحثون لاحقا في دراسات متنوعة.

2.3 الدراسات السابقة:

²¹ - المرجع نفسه، ص. 207.

لقد سُجِّلَت نقائص على مستوى المعاجم العربية ؛ إذ يقول الدكتور روجي البعلبكي إثر تقييمه واقع المعاجم العربية (لا يسعنا سوى أن نشير إشارة خاطفة إلى التقصير الفادح الذي يشوب معاجمنا العربية التي تكاد تخلو من التعريفات الدقيقة، والدلالات الحاسمة، والإيضاحات الجامعة المانعة والمتراذفات الوافية والتعابير الاصطلاحية والألفاظ المركبة، والكلمات الجديدة، والمعاني المستحدثة، والاستعمالات المتجددة، والمصطلحات العلمية، الأمر الذي يدفعنا إلى الدعوة مجدداً إلى نهضة معجمية تحديثية عربية ترقى بالصناعة المعجمية العربية إلى المستوى العالمي المقبول)²²، ومع وجود هذه النقائص لا ننكر الجهود المقدّمة في إنجاز معاجم سياقية لمؤلفات تعليمية، أو البحوث المتعلقة بالموضوع، فنقل بعضها مما أورده عثمان بن عبد الله النجران وزملاؤه في معجم همال سياقي للمفردات الواردة في سلسلة كتاب دروس تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة:

1 - دراسة عبد الرحمن مختار عُجْد: وهي بعنوان المعجم العربي بين يديك، شمل هذا المعجم كل

الكلمات التي وردت في سلسلة العربية بين يديك التابعة لمشروع العربية للجميع، وأضيفت كلمات ذات شيوع عالٍ بالرجوع إلى المعاجم العربية²³.

2 - دراسة زاهر: بعنوان المعجم السياقي وأساسه المعجمية، هدف هذا المعجم (مساعدة القارئ

العربي ودارس العربية على فهم التعبيرات الاصطلاحية، واستخدامها في المواقف الملائمة، كما أن أهدافه مدّ معدي مواد تعليم اللغة العربية -لأهلها ولغيرهم- بطائفة من التعبيرات الاصطلاحية، واستخدامها في المواقف المتداولة، يمكن تضمينها فيما يعدون من مواد؛ مما يمكننا من بيان الأسس التي ينبغي أن تتوافر في معاجم الناطقين بغير العربية)²⁴.

²² - روجي البعلبكي، الترجمة الالكترونية، آفاق الحاضر والمستقبل، عبد الحميد الفلاح، سبل توطين التفانة باللغة العربية (صناعة تفانة المعلومات أمودجا)، اللغة العربية الواقع والمأمول، المجلس الأعلى للغة العربية، ص. 621.

²³ - أنظر، النجران، عثمان بن عبد الله بن عُجْد وآخرون، معجم سياقي للمفردات الواردة في سلسلة كتاب دروس تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ص. 190.

²⁴ - المرجع نفسه، ص. 190.

3 دراسة أحمد 2008: بعنوان معجم اللغة العربية المعاصرة.

3.3 مراحل إنجاز معجم سياقي للمفردات الواردة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

الجزائرية:

أولا مرحلة حصر المفردات:

يتم خلال هذه المرحلة الاستعانة بقاعدة بيانات، وذلك لتنظيم العمل وتيسيره، وقاعدة البيانات هي (مجموعة من الكيانات **objects** ذات العلاقة ببعضها البعض، تشتمل على الجداول **tables** ، والنماذج **forms** ، والتقارير **reports** ، والاستفسارات **queries** ، والنصوص المكتوبة **scripts** ، والتي نشأت وانتظمت بواسطة نظام لإدارة قواعد البيانات **database** **management system (DBMS)**، وقد تشتمل قاعدة البيانات على معلومات من أي نوع، مثل قائمة بأسماء المشتركين في مجلة، أو بيانات شخصية عن أسماء العاملين في هيئة من الهيئات، أو مجموعة من الصور والرسومات الجغرافية، أو قصاصات أو قفشات الفيديو **video clips** .

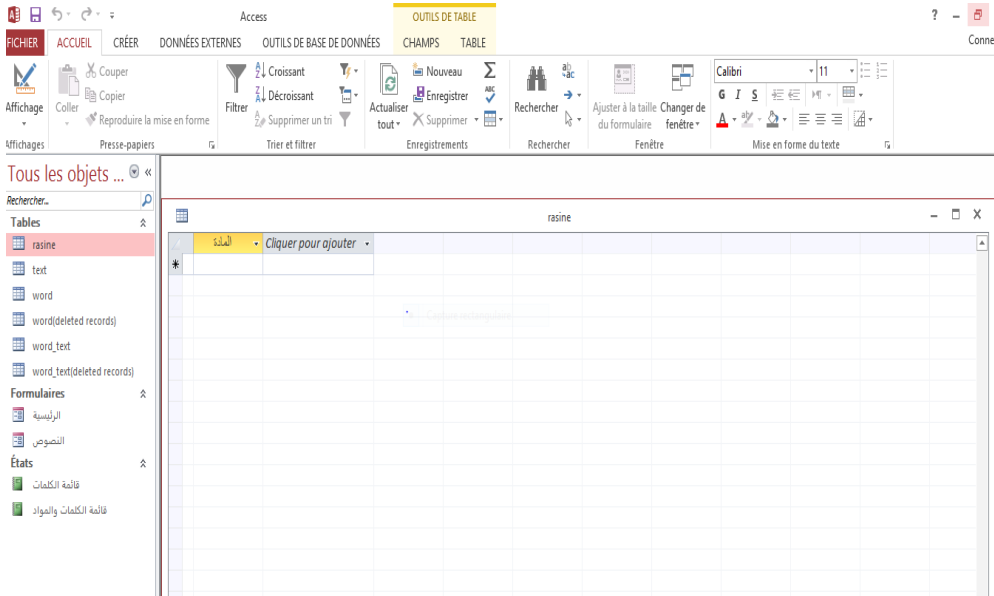
وهذه المجموعة المنظمة من التسجيلات المقروءة آليا تحتوي على واحد أو أكثر مما يلي:

توصيفات ببلوجرافية، أو معلومات في موضوعات محددة، أو محتويات قاموسية، أو بيانات (في شكل أرقام أو معلومات في نص). وهذه البيانات تكون في العادة ذات بنية ويتم إنتاجها طبقا لمعايير متسقة²⁵، أما بالنسبة إلى قاعدة البيانات التي اعتمدها البحث فقد وُضعت بحيث تشمل مفردات كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، نسجل فيها هذه المفردات تحت المادة التي تنتمي إليها (الجزر)، وهذا بغية استغلال الخاصية الاشتقاقية في اللغة العربية ولهذا الأمر فوائد؛ فتصنيف الكلمات حسب جذرها يسهل عملية الإدخال، إذ يشمل الجذر الواحد كلمات عديدة، كما أن توزع المفردات حسب الجذور

²⁵ - حسب الله السيد، ومحمد الشامي أحمد، (2011)، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات.

المجلد 1، ط1، المكتبة الأكاديمية، مصر، ص. 741.

يُسهّل الإدخال والاسترجاع في القاعدة فعدد الجذور أقل من عدد الكلمات، إضافة إلى أن قاعدة البيانات تُرتَّب هذه الجذور ألفبائياً.



ش1: صورة عن قاعدة البيانات المستعملة.

ثانياً ترتيب المفردات:

لقد سبقت الإشارة إلى أن قاعدة البيانات ترتب الكلمات التي يتم إدخالها إليها آلياً، وإن الترتيب الذي يعتمد عليه هذا المعجم هو ترتيب ألفبائي، والأمر الذي لم يتم الفصل فيه بعد هو الرغبة في استغلال الخاصية الاشتقاقية في ترتيب مداخل المعجم، فلو تم الاعتماد على نظام التقليل كما هو الحال في معجم مقاييس اللغة لابن فارس لواجه المتعلمون صعوبة في البحث. ولكن يمكن أن نوظف مقارنة الاشتقاق بشكل مبسط من خلال جعل المداخل الكبرى على شكل مواد مثل (ك، ت، ب) ثم نفرع عنها الكلمات التي تشتق منها.

ثالثاً التعريف بالكلمات:

يُعدّ التعريف (عملية تمييزية، فإن وظيفته الأساسية هي ذكر السمات المميزة لمرجع أو مفهوم ما عما عداها من المراجع والمفاهيم)²⁶، وهو أنواع؛ قد يكون بتقديم المرادف، أو بالأضداد إذا كانت الكلمة تحتل ضداً، والتعريف على شكل جملة توضيحية، وقد تكون هذه الجملة توظيفاً للكلمة في سياق ما أو أكثر من سياق واحد لتوضيح استخداماتها المتعددة في حال ما إذا كانت تحمل أكثر من معنى، ويشترط أن يكون التعريف موجزاً يحوي أقل عدد من الكلمات.

نوه إلى أنه لا يتم الاختصار في هذا المعجم على التعريف السياقي في الشرح، بل يجتنب بالرسوم المصورة، والروابط الدلالية بين الكلمات - إن كانت هذه الأخيرة تحتل مرادفات أو أضداد -، كما قد يتضمن شواهد لغوية من مصادر متنوعة. يُستحسن توظيف المفردات الجديدة في تراكيب مألوفة قريبة من اهتمامات المتعلم، ف (إنّ تذكر الأشياء المألوفة أسهل من تذكر الأشياء الغريبة)²⁷. والسؤال الذي نطرحه في هذا المقام: هل يمكن أن نضع معجماً، نصّه المعجمي أكثر قابلية للاستدكار من غيره؟

من خلال توظيف ما توصلت إليه البحوث المهتمة بلغة الطفل، وخصائصه العقلية والنفسية، يمكن أن نحصل على نتائج إيجابية في وضع معجم مناسب للمتعلمين، ويعد انتقاء السياق الذي توظّف فيه المفردة المبحوث عنها أحد الآليات المساعدة على الترسّخ، فالسياق يقلّل احتمال نسيان المفردات، (كثير منا قد تعلم المفردات، لكنه سرعان ما تم نسيانها؛ لأنها لم ترتبط بجمل تحمل معنى يُرسّخ في الذهن)²⁸، ويجب أن

²⁶ - إبراهيم بن مراد، (1993)، إحياء للذكرى المئوية لولادة الشيخ محمد بن عمر التونسي، أسس المعجم العلمي المختص في ((الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية)) للتونسي، جمعية المعجمية العربية بتونس، المعجم العربي المختص، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس، ص. 39-40.

²⁷ - كريستي مايلز، تر، ومرا: عفيف الرزاز وآخرون، التربية المختصة دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقلياً. ص. 107.

²⁸ -Allen, Janet(2007): Inside Words: Tools for teaching academic vocabulary grades 4-12. Portland: Stenhouse Publishers, p128.

نقلا عن: ماهر شعبان عبد الباري (2011)، تعليم المفردات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ص. 59.

تكون المفردات المجاورة للمفردة الهدف مفردات مألوفة غير مجهولة أو غامضة، وأن يكون موضوع الجملة من اهتمامات المتعلم.

بعد أن تناولنا أهمية التعرّف على معنى الكلمة في المعجم، وضرورة انتقاء السياق التعريفي لها نطرح سؤالاً آخر: هل يمكن أن يساعد المعجم المتعلم على توظيف المفردات التي تعلمها؟

بما أننا حصلنا على الغوي المهمل (يعتبر كالرصيد المحجور عليه أو كالرصيد الوهمي، مهما كان حجم هذا الحصول أو مقداره ومهما كانت أهميته لا يكون هذا الحصول رصيداً حراً حقيقياً فعلياً ما لم يُرفع الحظر عنه ويصبح قيد الاستعمال قابلاً للتناول والتداول)²⁹، نقترح إدراج بعض الأنشطة التفاعلية على المعجم للمساعدة على ترسيخ الكلمات، مثل تلوين صورة الكلمة أو إعادة كتابتها. فإذا عاد مرة أخرى إلى الكلمة نفسها تذكر لحظة كتابتها أو تلوينها.

رابعا إخراج المعجم في صورته النهائية:

بعد أن يتم حصر المفردات المراد إدخالها في المعجم، وترتيبها ثم شرحها، تأتي مرحلة إخراج المعجم في صورته النهائية، وتركز هذه المرحلة على الاهتمام بعناصر منها: تصميم الغلاف الذي ينبغي أن يكون متيناً يضمن استمرار سلامته يقاوم الاستعمالات المتعددة، وانتقاء نوع الورق ولونه، فالأبحاث تبين أن اللون الأبيض الناصع يُتعب النظر، بعكس الورق المائل للصفرة، إضافة إلى مراعاة الاختلاف بين نوع كتابة المداخل والشروح من ناحيتي النبط واللون، مع ضرورة مراعاة تشكيل الحروف لضمان النطق السليم للمفردات، أما عن الصور والرسوم فدورها التوضيح وليس التزيين، ويجب ألا تكون كثيرة حتى تشغل المتعلم عن الموضوع، وفيما يخص حجم المعجم فإنه مرتبط بحجم المادة التي يحويها.

4. خاتمة:

هذا البحث عبارة عن عرض مراحل مشروع لغوي تعليمي، يتمثل في إنجاز معجم سياقي للمفردات الواردة في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الجزائرية، ينطلق هذا المعجم من عملية جرد المفردات من الكتب

²⁹ - المرجع نفسه، ص. 75.

وإدخالها في قاعدة بيانات، تصنف وترتب هذه المفردات آلياً، كما تتيح عدة اختيارات تصنيفية يمكن الاعتماد عليها لاحقاً، كالمساعدة في توزيع المفردات على المجالات المفاهيمية، نتحصل في هذه المرحلة على قائمة مفردات، يمكن الاستعانة بها في بحوث أخرى، حيث إن قاعدة البيانات توضّح توزّع هذه المفردات وتكراراتها. بعد مرحلة الجرد تأتي مرحلة التعريف وهي مرحلة مهمة تتطلب اختيار نوع التعريف المناسب للمفردة، (بالمترادف، بالضد، ...)، ثم توظيف هذه المفردة في سياق لغوي يناسب سن المتعلّم، وحاجاته، لتأتي بعد ذلك مرحلة الإخراج والتصميم، فالشكل النهائي للمعجم يلعب دوراً مهماً لتسهيل البحث المعجم، والمساعدة على ترسيخ ما تمّ تعلّمه.

قائمة المراجع:

الزايط، بنعيسى، (2009)، الذاكرة الدلالية وبناء الرصيد المعجمي (مقاربة في الدلالة المعجمية)، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات (24)، شركة الطباعة مكناس برانت شوب، المغرب.

آيت وعراب، سليمة، المسار التاريخي لتعليمية المفردات المعجمية، مجلة العربية، العدد السابع، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

البلبلكي، روعي، الترجمة الالكترونية، آفاق الحاضر والمستقبل، عبد الحميد الفلاح، سبل توطين التقانة باللغة العربية (صناعة تقانة المعلومات أنموذجا)، اللغة العربية الواقع والمأمول، المجلس الأعلى للغة العربية.

بن مراد، إبراهيم، (1993)، إحياء للذكرى المئوية لولادة الشيخ محمد بن عمر التونسي، أسس المعجم العلمي المختص في ((الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية)) للتونسي، جمعية المعجمية العربية بتونس، المعجم العربي المختص، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التي نظمتها جمعية المعجمية بتونس.

الحسيني، فاطمة، (2016)، مقال تعليمية اللغة العربية من الكفاية المعجمية إلى الكفاية التواصلية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد 77.

السيد، حسّاب الله، ومحمد الشامي أحمد، (2011)، الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات المكتبة الأكاديمية، مصر، المجلد 1، ط 1.

طعمة، عبد الرحمن، (2019)، البناء الذهني للمفاهيم، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1.

عبد الباري، ماهر شعبان (2011)، تعليم المفردات اللغوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

الملعوي كمال، رشيدة، (2016)، كيف يكتسب الطفل أنساق لغته؟ أفريقيا الشرق، المغرب.

العماري، عبد العزيز (2009)، مكانة الرصيد المعجمي في تنمية القدرات التعبيرية والتواصلية، دور المعجم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، سلسلة الندوات (24)، شركة الطباعة مكناس برانت شوب.

النفاسي الفهري، عبد القادر، (1998)، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1.

هايلز، كريستي، تر، ومرا: عفيف الرزاز وآخرون، التربية المختصة، دليل لتعليم الأطفال المعوقين عقليا، ورشة الموارد العربية للرعاية الصحية وتنمية المجتمع.

مجاور، معبد صلاح الدين علي، (2000)، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية - أسسه وتطبيقاته التربوية-، دار الفكر العربي، ط2.

محمود الناشف، هدى (1999)، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.

النجران، عثمان بن عبد الله بن محمد وآخرون، (2017)، معجم سياقي للمفردات الواردة في سلسلة كتاب دروس تعليم اللغة العربية بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد 1، الجزء الثاني.